

صورة المرأة في المخيال الشعبي و مظاهر الثقافة الشعبية الجزائرية

The image of women in the popular imagination and manifestations of Algerian popular culture

كلثوم بن اعراب، جامعة: محمد لمين دباغين ، سطيف02 (الجزائر)

docteurkeltoumben@gmail.com

أ.د. أحمد صاري. جامعة أم البواقي (الجزائر)

ahsarri@hotmail.com

تاريخ الاستلام: 2025 /11/23 تاريخ القبول: 2025 /12/11 تاريخ النشر: 2025 /12/31

ملخص:

يتناول المقال صورة المرأة في المخيال الشعبي وبعض مظاهر الثقافة الشعبية الجزائرية ، إذ نجد تنوع وتعدد هذه الصور ما بين الحقيقي والوهمي ومن بين النمطي المتكرر والحقيقي الثابت ، وتعددت هذه الصور حسب المخاطب والجمهور المخاطب وتنوع وسائل الخطاب ما بين الشعر والنثر والمثل والقصة والتأليف إلى آخره ، يبرز المقال كيف تعددت هذه الصور وكيف كان موقع المرأة فيها؟ ويخلص المقال إلى أن تمثيل المرأة في المخيال الشعبي والثقافة الشعبية يعكس نظرة المجتمع بجميع أطيافه لمهام المرأة ودورها. الكلمات المفتاحية: المرأة ، المخيال الشعبي ، الثقافة الشعبية، الرصيد الأدبي ، الكتابات الكولونيالية .

Abstract:

The article examines the image of women in the popular imagination and some aspects of Algerian popular culture. These images vary widely, ranging from the real to the imagined, from the stereotypical to the fixed and the unchanging. They also vary depending on the speaker, the audience, and the diverse means of expression, including poetry, prose, proverbs, stories, and other forms of writing. The article highlights the diversity of these images and the position of women within them. It concludes that the representation of women in popular imagination and culture reflects the views of society in all its diversity regarding women's tasks and roles.

Keywords: Women, popular imagination, popular culture, literary legacy, colonial writings.

*- المؤلف المرسل

مقدمة : إن موضوع المرأة في الثقافة الشعبية والمخيال الشعبي يكاد يكون او معدومًا ومحرمًا في الذاكرة المعرفية، وحتى إن وُجد، فهو مشوب بالتشوهات التاريخية، نتيجةً للرفض المصطنع لهذه القضية، فقد أوجدته الأعراف والتقاليد البالية، والتي لا تزال قائمة إلى يومنا هذا، رغم ما نعتبره قفزة فكرية في الذاكرة الشعبية الجزائرية، وهذا الرفض والتعتيم كانا تحت ضغط أسباب إيديولوجية وتاريخية لا تمت للعلم بصلة ، وعليه يمكننا طرح تساؤل شامل حول الموضوع وهو كيف كانت صورة المرأة الجزائرية في المخيال الشعبي والثقافة الشعبية الجزائرية ؟ وأهم ما ميّز هذا المخيال الشعبي حول المرأة هو:

- نعت المرأة بنعوت سلبية.
- تهميش وتشويه مسيرة المرأة الجزائرية.
- رفض حضور المرأة رفضًا قاطعًا، لأنها تُعدّ طابوًا.
- بالإضافة إلى دور الاستعمار، الذي عمل على تغييب وتشويه المرأة في الكيان الفكري والإيديولوجي للثقافة الشعبية، خاصةً وأنها كانت ضمن الجبهات التي فتحها الاستعمار على المجتمع لسلبه هويته⁽¹⁾.

ولكن هذا الرفض فرض على الباحثين الدخول إلى هذا الحقل عنوة، وأصبح حقلاً من حقول العلوم الإنسانية والاجتماعية في العالم العربي عموماً والجزائر خصوصاً، وأصبح حقلاً معرفياً ممنهجاً، بل وأكثر من ذلك، تكفّل بالذات الجزائرية وأسئلتها حول الهوية، والمرأة، والمجتمع، والحضارة، والتاريخ، والثقافة، والدين، والأعراف، والمؤسسات الثقافية والسياسية والاقتصادية، والفلكلور الشعبي شعراً ونثراً، والفنون. ولذلك، قبل ان نخرج لموضوع المرأة في الثقافة الشعبية ومن أمثلة ذلك التوزيع وطقوس الزواج ، والختان والاستسقاء ، وحرّي بنا إبراز تصنيف هذه الثقافة ومحاورها، ونذكر منها:

*المعتقدات الشعبية من أبرزها وأخطرها: السحر والعين، ووسائل الوقاية (العلاج، والمُرجعيات الدينية في الإسلام الشعبي الجزائري)؛

¹ - للاستزادة حول الموضوع ، ينظر سعدي محمد ، مقدمة في انثروبولوجيا مظاهر الثقافة الشعبية ، ط1، دار الخلدونية، للنشر والطباعة التوزيع ، الجزائر 2013.ص.

* الحرف والصناعات التقليدية ومنها : حرف النسيج، والفلاحة، وصناعة الصوف والطين، وغيرها

* الفنون التقليدية، ونقصد بها: المشهد الفني الجزائري من ملابس، ومأكّل، ومسكن، وغيرها.

* أشكال التعبير الشعبي :

نقصد به الرصيد الأدبي الشعبي من القصة الشعبية، والشعر الشعبي¹.

وبذلك، نقصد بالثقافة الشعبية عمومًا - بعيدًا عن التشعّبات التعريفية لها - أنها حكمة الشعب أو معرفة الشعب، والتي تندرج تحتها: الثقافة الشفوية أو الشفهية، والثقافة المحلية، والتقاليد الشفوية، والتراث التقليدي، والفلكلور وOrale, Culture locale, tradition orale, patrimoine Culture و(traditionnel, folklore) إضافة إلى الفنون الشعبية، والحرف، والصناعات التقليدية، والاعتقادات، والطقوس.

وبذلك، تُعتبر الثقافة الشعبية الطابع المميز للشعوب عن بعضها البعض من حيث الطرح؛ وكذلك، تحدد المعالم الأساسية في بناء هوية الشعوب الاجتماعية، والثقافية، والإيديولوجية . وهذه الثقافة تحمل في طياتها عددًا من القيم التي ارتبطت عفوياً بهوية انتماء الشعب الجزائري ونمط معيشته، وهي ترجمة حيّة وصادقة للواقع الاجتماعي، والثقافي، والاقتصادي، والعائدي، والفني للجزائر²

وبذلك، نفهم عمق المجتمع وتاريخه؛ وهذه المحطة تُعدّ محطة خصبة لأي مشروع ثقافي،

واجتماعي يميز المجتمع الجزائري عن غيره

وبعد هذا المدخل البسيط، الذي حاولنا من خلاله تقريب مفهوم الثقافة الشعبية وميادينها، نلج إلى أهم مظهر من مظاهر الثقافة الشعبية وهي ظاهرة "التوزيع" 4 بأبعادها الاجتماعية، إن العادات والتقاليد الشعبية تحمل في مضامينها قيمًا ترتبط ارتباطاً وثيقاً بهوية وانتماء الشعوب،

¹ - سعيدي محمد: المرجع السابق ص 8

² محمد بزيكا: مفهوم الثقافة الشعبية بين المثقف العضوي والتقليدي ، مجلة افاق، ع(9)، اتحاد الكتاب المغاربة ، جانفي، المغرب، 1982.

وكذلك بنمط المعيشة، وهي ترجمة حيّة للواقع الاجتماعي، والمنظومة الثقافية، والدينية، والاقتصادية لأي شعب من الشعوب⁽⁵⁾

ونعني بمصطلح "التوزيع" أنه مصطلح شعبي يدل على التعاون والمساعدة؛ وربما هو مستمد من لفظة "أزر، أزى، توز" ونقصد بـ"توز 1" التعاون، والمساعدة، والتآخي، والتقارب، وتقوية الصفوف. وقد لا تتعلق "التوزيع" بأفراد العائلة ذات القرابة الدموية ولا القرية ذات الجيرة، القرابة الدموية، أو بالقرية من حيث قرابة الجيرة، أو بالقبيلة من حيث العصبية،

لق بحجم المساعدة وطبيعتها، سواء تعلّقت بالفرد أو بالمجموعة البشرية.

لذلك، تُعدّ هذه الظاهرة ترجمة فعلية للثقافة الشعبية في شعوب المغرب العربي، ويظهر حضورها القوي في المجتمع الريفي، إذ تسهم في تقوية العلاقة الاجتماعية والإنسانية، وتزيد من متانة الأخلاق، والجدول الذي إمامنا يبرز أوجه الاختلاف بين المجتمعين الريفي والحضري (المدني).

ـ مقارنة بين المجتمع الريفي والمدني – بتصريف الطالبة :-

المجتمع الريفي (التقليدي)	المجتمع المدني (الحضري)
العلاقات الاجتماعية	
- تنظمها القرابة، الاثنية ، (العصبية او النزعة او العصبية).	-تنظمها المصلحة والوظيفة فهي متعددة بتعدد وتنوع المصلحة والوظيفة .
-القبيلة او الدوار او القرية ، الناحية .	
-تنظمها الدموية(قرابة الدم).	
الفضاء الجغرافي	
. محدود الحجم ومجتمع مغلق.	-كبير ومفتوح على جميع المؤثرات و فضاء كبير المساحة.
-صغير جغرافيا.	
الانتماء	
-العائلة (ابناء فلان).	-النزعة الشخصية
-القبيلة اولاد فلان).	-الانتماء للهيكل الجغرافي او الوظيفي (القطاع)
-القرية عرش او قرية او دوار.	
السكن	
- جماعي مفتوح الدار لكبيرة ، الحوش.	-فردى مغلق بحدود الملكية او الإيجار.
الطوحة (مكان جغرافي تتجمع فيه النسوة لتبادل الخبرات والانتاج المنزلي).	
النظام	
-عرفي ، عادات، تقاليد ، تجمعات ، العزابة، كبار القرية.	-المؤسسات القانونية (الشرطة او المؤسسات التشريعية)
النشاط	
- فلاحى ، جماعى، زراعى ، حرفى بيتى)	-نشاط قطاعات كبرى مهنية متنوعة متعددة اختصاصى ، ثقافى.....الخ

ملاحظة :

الملاحظ من الجدول أن طبيعة النشاط، ونمط القرابة، والانتماء، والسكن، هي التي تفرض نظام التوزيع، فمثلاً، في مواسم القطاف، والحصاد، والزراعة، أو نشاط المرأة داخل البيت كتحضير المؤونة (العولة) من قتل الكسكسي، والعيش (البركوكس) والشخشوخة، أو أي شيء قابل للتخزين لمدة طويلة، بهدف سد حاجيات الأسرة وقت الشدائد، أو الحاجة، أو تغيير المناخ، أو السنوات العجاف، أو التراجع المادي . وغيرها من المناسبات العائلية فتظهر التوزيع بشكل واضح، بل وقد تمتد إلى حدّ الخسائر، كضياع قطعان الأغنام أو موتها، في محاولة لتجسيد الآية الكريمة: "وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نَدَاوْلُهَا يَبْنِ النَّاسُ"¹

وعادةً ما تظهر التوزيع جلياً في القطاع الفلاحي، ولا يُشترط فيها المقابل المادي، أي لا تُردّ بالضرورة بنفس النشاط مرة أخرى؛ فهي لا تخضع للحسابات المادية، بل توزن بالمبادئ الروحية، وتقضي بذلك على المحسوبية، والطبقية، والاستغلال، وتُجنّب الاحتكار في البيع والعمل. كما أنها تجسيد للمفهوم الديني الذي تتضمنه آيات التعاون، منها قوله تعالى: "وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى" 8 ، وامثالاً لسنة النبي صلى الله عليه وسلم: "من نَقَسَ عن مؤمن كربة من كرب الدنيا، نَقَسَ الله عنه كربة من كرب يوم القيامة"

ويتجسد هذا الدافع في المخيال الشعبي من خلال الأمثال الشعبية، مثل:

لمعاونة مع النصارة ولا لقعود خسارة

ولي عاونك بيد عاونه بزوج

أما في مجتمع النساء، فالتوزيع لها معنى آخر؛ فهي في ظاهرها مهمة إنسانية، كالمساعدة في المآثم بالطبخ، أو الأعراس، أو استقبال الضيوف، أو الختان، أو الحج، أو المولد، إلى غير ذلك . لكنها تحمل في طياتها الكثير من المفاضلة بين النساء؛ فتُظهر قدرات النساء البارعات على التأثير في الأسرة والمجتمع. أي بمعنى مصطلح الفحلة أو لالة النساء، فهو مصطلح تحفيزي للنساء المهمشات خلف الظل الاسري، أو ورقة ضغط تُمارَس من قبل الرجل، أو من قبل المجموعة المتحكمة فيه (كالأم، أو الأخت، أو الجدة)، لتنفيذ نظرية التعدد، خاصة إذا تعلّق الأمر بالنساء اللواتي يلدن الإناث فقط.

¹ - سورة آل عمران ، الآية " 140 "

إضافة إلى ذلك، تُعدّ التوزيعة منبرًا لتبادل الخبرات والمعارف النسوية، في مجال الحرف، كالنسيج، والصوف، والمنتجات الغذائية المنزلية، كمشتقات الحليب، أو القمح، وغيرها. كما تُعتبر التوزيعة مؤسسة قائمة بذاتها لربط علاقات الزواج والمصاهرة بين العائلات، وهي في الوقت ذاته ظرف ومكان، ومجال خصب لممارسة السحر وبعض الطقوس، كالعين، والحسد، والربط، وغيرها

*التوزيعة في المخيال الشعبي :

تعد ورقة تحرّر لكثير من النساء من رقابة الحياة المنزلية، إذ تُحرّر أفكارهن فتخرج في شكل شعر، أو أغاني، أو شطحات، أو حكايات، بل إنها تُشكّل بمثابة جلسات نفسية لتفريغ الضغوط التي يفرضها الرجل وهيمنته الذكورية.

فهي مجال للتعبير عن المشاعر المكتوبة من حب أو كره أو أحلام بسيطة، وهي في نفس الوقت مجال للمفاخرة في الملبس والمأكّل والحلي والجمال ومجال المناضرة في الإمكانات النفسية والجسدية والخلقية والمادية، هذه التوزيعة تعتبر في نظار المجتمع الريفي النسوي فرصة للتعبير عن النسوية البحتة الخالصة النقية من الحضور الرجولية او الهيمنة الذكورية.

المرأة في الاحتفالات الشعبية والأعياد والمواسم:

إن ظاهرة الاحتفالات الشعبية، والأعياد، والمواسم، تُعدّ موروثًا اجتماعيًا يُعبّر عن هوية المجتمع الجزائري، بما يحمله من إثنيات، وأقليات، ومكوّنات دينية لقد ساهمت هذه الاحتفالات، بشكل غير مباشر، في التقارب الشعبي، وتقوية الروابط الاجتماعية بين مختلف الفئات، كما لعبت دورًا في بناء الهوية الوطنية

وقد ساهمت أيضًا في الحفاظ على التماسك الأسري، رغم اختلاف أطيافه، واعتُبرت منصة لتجسيد قيم: التكافل، والتراحم، والتعاون، والتآخي، والتعافي من المحن، والأوبئة، والجوائح.

ورغم الطابع الترفيهي الظاهر لهذه المناسبات، فإنها تُعدّ وسيلة لاستغلال الفئات الهشة والمهمشة اجتماعيًا.

تُعدّ هذه الفضاءات الشعبية مهمةً للمخيل الشعبي؛ إذ تعبّر عن عمق الأصالة في الريف، والقرية، والحي، والدشرة، والعرش. وتحمل في طياتها معاني اجتماعية جزائرية متقاربة، نظرًا لامتداد الجغرافي، .

إن الأعياد والمناسبات تُسهم في تشكيل كيان اجتماعي موحد، يعكس روحًا واحدة، ويُهمّد الأرضية لتأسيس فكر وطني مبني على: الشعور بالانتماء، والولاء، والصدق والتضحية

من بين الأعياد والمواسم التي تشهد حضورًا نسويًا مميزًا لأعياد الدينية مثل: عيد الأضحى، وعيد الفطر، والمولد النبوي الشريف؛

• عاشوراء، التي تتحول إلى مهرجان شعبي قد يدوم عشرة أيام، تتخلّله عروض فرجوية؛
• يوم عرفة، وليلة القدر، وليلة البراءة، وليلة الشفاعة، وليلة الغفران والعق من النيران
(منتصف شعبا)

• ليلة الرغائب (أول جمعة من رجب)، وتشمل كل ما رغب فيه الشرع من أوجه الخير؛
• ليلة الإسراء والمعراج (27 رجب)، وليلة معركة بدر الكبرى (17 رمضان)، ورأس السنة

والجدير بالملاحظة، أننا هنا ركزنا على تأثير هذه الاحتفالات على النساء وحضورهن فيها كما أننا لا نذكر كل الأعياد بل أهمها فقط، وعلى رأسها سانة

موسم النطاح (القرن والرياح):

تُطلق على الإصابة بـ"القرن" أو "الرأس" عند دخول يوم (4) أفريل (نيسان) ميلادي اسم "موسم النطاح"، حيث تعصف فيه الرياح بقوة، ويعتدل فيه الليل والنهار. وقد أطلق عليه العرب اسم "النطاح"، وهي فترة الزواج واللقاح، لقوله تعالى: "وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ"، وقد ارتبط هذا الموسم، شعبيًا، بالعقم والإنجاب عند النساء والرجال معًا؛ إذ تقوم النسوة العقائم بجمع الحشائش وغليها في الماء وتناولها على سبع وجبات، مرددة العبارة التالية

"يا النطاح بو النطوح، جيتك نطلب على سبة الذرية، إلا الله حب".

وفي هذا السياق، تستغل بعض النساء هذه الفترة، فتناولن أعشابًا معينة بهدف الإنجاب أو لإعادة الزوج الغائب، إن كان مسافرًا أو محاربًا. ومن أشهر هذه الأعشاب "القُرَاص" أو "الحريقة"،

والذي لا يزال يتصدر الأعشاب المقدسة التي تُستخدم لعلاج الأمراض المستعصية، ويُعرف بالفرنسية باسم séitro، تتخذ منه المرأة سبعة فروع

"يا حريق، أنا جيتك، قلبي ضيق؛

إلا ما تجيب زوجي لو كان يكون في سبعة طرايق،

إلى راه نعسان فيقه، نوضه وجيبه، قلبه ضيق؛

وإلا مجبش، اخطفه كما خطفت الموت الخلايق".

موسم نيسان:

يمتد موسم نيسان من 27 أبريل إلى 3 ماي، وهو مرتبط بالبركة، والنماء، والصحة، والخير . فهو موسم له أثر إيجابي على الإنسان، والحيوان، والنباتات، والزرع؛ حيث يُعدّ مطره مصدرًا للتنوع والتجدد والحياة. وهو يُقابل، من حيث الأثر، "أيام الحسوم" التي وردت في القرآن كأيام عذاب.¹

ويقال في الثقافة الشعبية: "إذا طاحت نو نيسان، يخرج العام بلا نقصان".

من هنا، أصبحت – ولا تزال – أمطار نيسان جزءًا من الميراث الشعبي المحمل بأساطير البركة والنماء.

تحتفظ النساء بمياهه لأغراض متعددة؛ فالعزباء (أو "البائرة") تُغسل به، وكذلك العاقر والمريضة، ومن ترغب في الجمال أو تطويل الشعر. كما يُخرج أصحاب الغنم قطعانهم لتبتّل، مما يسمّنها ويزيد صوفها ولحمها، ولا تُجرّ الشاة قبل نزول مطر نيسان.

ومن الطقوس المرتبطة به:

- شق أذن الحملان والكلاب في اليوم الثالث؛
- يُقال: "شتوة نيسان تحي الإنسان"، ومطره خير وصحة؛

¹ - Edmonde Desting ;OP ,cit ,p 52

- يعتقد اليهود أن العالم خُلِق في نيسان (نيسان)، فيأكلون الفطائر سبعة أيام ويبعدون الخميرة، لأنهم هربوا من مصر دون أن يخبزوا عجينهم، وانتقل هذا الطقس إلى بلدان ال

ويُربط هذا بمقاطع من القرآن الكريم مثل "إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ..."¹. وتُستخدم مياه نيسان أيضًا:

- في الكتاتيب لرش ألواح الطلبة؛
- في كتابة التمام؛
- لعلاج المرضى؛
- حتى في السحر، لاعتقادهم أن هذه المياه تدخل أفواه الأسماك الحاملة للؤلؤ؛
- لرش كفن الميت بدلًا من ماء زمزم إن لم يتوفر.

ومن العادات:

- عرض أواني الطبخ (الصحون، القدور، الملاعق) على الشرفة لتتبلى؛
- شرب الأطفال من مطر نيسان، وطبخ الكسكسي به، وغسل لسان المولود الجديد لجلب الحظ والسعادة.

من الأشعار الشعبية المتداولة:

"النوتبله، والريح تبينله؛

يا رب تعطينا النو؛

النويا مولاتي، صب على عزيتي، ما ياكلومعيزاتي؛

يا سبولة في الأغمد، حن عليها يا جواد؛

يا رخله في الأوداح، حن عليها يا فتاح".

وتظل النساء المستفيد الأكبر من هذه الطقوس، من حيث الحضور، والتأثير،

والاستمرارية. المستفيد

3- صورة المرأة في بعض الكتابات الكولونيالية التي اهتمت بالثقافة الشعبية :

ما ميز الكتابات التاريخية لهذا الموضوع هو جنوحها للجوانب السياسية والاقتصادية والعسكرية ، وأهمل هذا الجانب الذي نعتبره بحق جزء لا يتجزأ من الحقيقة التاريخية الكاملة ، فهو يدخل ضمن ما يعرف بالتاريخ المهمش أو المنسي ، وبما أن المرأة طرف فاعل في المجتمع الجزائري و حركية فلا بد من تسليط¹ الضوء عليها و مدرسة الحوليات² عملت على إخراج هذه الفئات المهمشة للوجود التاريخي وبرزت بذلك إلى الساحة الأكاديمية مدرسة " التاريخ الاجتماعي " أي محاولة احتواء جميع أطراف المجتمع دون استثناء بالتقصي و الدراسة و التحليل و التركيب و الاستنباط و التحقيق و المقاربة ، و المقارنة و المفصلة

- وبما أن هذه المواضيع أصبحت الآن متاحة للباحثين ، ارتأينا أن نسلط الضوء على المرأة في الكتابات الكولونيالية التي ولجت هذا الموضوع بكل ثقة ، وجرأة أ رغم صعوبة اللفظ الشعبي ، وحتى اختلافه من منطقة لأخرى ، إضافة إلى خصوصية و قداسة هذا المجال لدى المجتمع الجزائري ، فهو تشكيل هوية المجتمع و يعطي له حضوره وتأثيره ، وحتى بقاءه و صلابته تجاه عمليات المسخ والمسخ الحضاري الذي طالته طيلة قرون

بداية قبل الولوج لهذا الموضوع لا بد من إدراج عدة ملاحظات هامة لا يكتمل البحث في هذا المجال إلا بالإشارة إليها و نذكر منها:

* تركّز الدراسات السابقة كلها في الشعر الشعبي و الملحون وحتى أنه صنف ضمن " الأدب الشعبي " والدراسات الأدبية ولم يتجرأ الباحثين على إدراجه لمصدر المعلومة التاريخية

¹ - للمزيد حول هذه المدرسة ، أعمالها و دورها في بناء مدرسة التاريخ الاجتماعي ينظر.. جاك لوغوف ، التاريخ الجديد ، تر ، الطاهر منصوري ، ، عبد الحميد هنية . ط (1) ، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت ، لبنان - 2007.

* دراسة الفن الشعبي والموروث الشعبي (من شعرو ملحون و مثل وقصيد ... إلخ) كانت تقتصر على الشكل أن دراسة الأسلوب و اللغة و الصور البيانية و البحور الشعرية و لم تستفيد منه الإحاطة ببعض الجوانب الاجتماعية المهمة و الغامضة حول المجتمع الجزائري في هذه الفترة

* الثقافة الشعبية بفروعها هي في الحقيقة تجربة اجتماعية فريدة من نوعها ، فهي تحمل تقارب جميع فئات المجتمع ، من عامة إلى خاصة و بصورة واقعية و أكثر وضوحا و إيضاحا

ومن المصادر المعتمدة في هذه الدراسة أو التي أتيت لنا نذكر منها

أ – كتاب " الفوائد في العوايد و القواعد في العقائد " مؤلفه المدرس " ديسبارمي " Desparmet Joseph " ، مطبعة " موقان " البليدة 1905

مؤلف من جزأين الجزء الأول: تناول فيه بالتفصيل حال المرأة و الرجل في الأسرة الجزائرية من خطبة و زواج و وفاة و ميراث و ولادة و تربية الأبناء و المآتم و الأفراح و الأعياد و الطبخ و الملابس و كل شيء

أما الجزء الثاني: تناول الجزائريون مما بينهم من البيع و الشراء و الكراء و تربية المواشي ، و الفلاحة و الزراعة كما تناول كل ما يخص الجانب الروحي للمسلمين من الطرق الصوفية و الزوايا ، و القضاء الفتوى و الإمامة ، و الصلاح و الولاية (الولي الصالح) و السحر و الشعوذة ... إلخ

هذا الكتاب ما يدهش منه هو أنه مكتوب بالدارجة الجزائرية و كل ما يذكر يشرح و يصحح و أحيانا كان يسمى بعض الأشياء الدارجة الفرنسية فهو يحق مصدرا ممتازا للحياة الاجتماعية لدى الباحثين حول المجتمع الجزائري

أما المصدر 28 كتاب: " علي و عائشة " تأليف السيدة " برنارد "

وهو عبارة عن تجربة اجتماعية محصنة فريدة من نوعها عاشتها هذه المدرسة مع عائلة جزائرية تسكن الخيمة فاتبعت قواعدهم و عاداتهم ، و مأكليهم و مشربهم و كل صغيرة و كبيرة ، و هو كذلك مكتوب بالدارجة أو العامية التي كا يتداولها أهل الغرب

و خلاصة التجربة تدعو فيها المدرسة السيدة " برنار " بضرورة التعايش بين العائلات الجزائرية و الفرنسيين و الاختلاط بهم ، و في هذا الكتاب دعوة للاندماج

* المصدر الثالث وهو: "الفلك المشحون بالمغرب والملحون"

وغلاق وقدم له "مدير المدرسة للأدب بالجزائر السيد "René basset" "روني باصي"، هذا الكتاب عبارة عن تجربة تاريخية مهمة، هو مزيج من التاريخ الإسلامي مثل : خلافة هارون الرشيد وبعثة الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الخ ، ومزيج من اللغة العربية والدارجة والعامية، هذا الجزء تكلم فيه عن بعض الفضاءات الشعبية التي كان يتسلى بها الجزائريين من لعب الكورة والرحبة وبعض العادات والتقاليد :مثل "الوعدة" والزواج عند المسلمين ثم يورد بعض أشعار الملحون مثل قصيدة الشيخ "قدور ولد محمد البرجي" في "الأمير عبد القادر" وأنزل هذا الشاعر لبديع شعره منزكة الشاعر الفرنسي المشهور "كرناي" "Corneille" عند الفرنسيين حتى أورد بعد ذلك في جزء آخر الحكايات والنوادر العربية المشهورة¹

جمع المستشرق الفرنسي "لوديس قسطنطين سونك" ويعرف بديوان "سونك"، عمل هذا المستشرق كأستاذ في المدرسة الإسلامية العليا "الكتانية بقسنطينة أخذت لقب أمه : فهو مجهول النسب عمل كمترجم عسكري 1867 عين كمسؤول على المكتب العربي "ذراع الميزان" قمع ثورة 1871 ثم عين في سطيف 9 مارس 1873، ثم بوسعادة 1873، وشرشال 1875 في عدة مناصب عسكرية وإدارية في الجزائر ومليانة وقسنطينة ودرس بمدرسة المستعمرات بباريس²

كما يجيد العامية الجزائرية لأن مهنته كمترجم تستدعي ذلك خاصة وأنه عين في المناطق الصعبة المراس وتحتاج التمرس في العامية وكانت مهمته مهمة رئيسية في المكاتب العصرية التي كانت بغرض القضاء على الجزائريين

نشر الكتاب سنة 1902 هو عبارة عن جمع لمجموعة غنائية عامية : شرحا وتعليقا وكانت جمعا للأقطار الأربعة (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب الأقصى) وأشهر القصائد : قصيدة "حيزية" "لابن قيطون" و يعفي القصائد "محمد بن سهلة" التلمساني، "خاطري بالجفا تعذب" وعددها القصائد في كتابة "117" تنوع سن القصيد والأغنية الشعبية مو الشهيد حقق الكتاب طرف "أكوتاف هوداس"

¹ المصدر الرابع : هو كتاب "الديوان المغرب في أقوال عرب إفريقية والمغرب"، الجزائر 1902

² Charles feraud , les interprètes de l'Arurée d'Afrique (A R duivées du corps) A – jourd au libraire Editeur Alger 1876 p 350

Ouctafe Houdas طبع بباريس 1902 - 1906 . جمع الشعر البدوي والحضري ، قدم له " أحمد أمين " لهذا الديوان 1995 في سلسلة " أنيس ¹ ترجم للشعراء المذكورين في الكتاب

تضمن الكتاب ، مجموع قصائد عن الزواج والأطفال والعمل والاحتفالات والمناسبات والمآتم والحياة اليومية للأسرة الجزائرية ، ذكر قصائد أرحت لبعض المعارك والحوادث التاريخية .

الكتاب الآخر : هو جامع اللطائف وكنز الخرافات تأليف : G. Delprin (دولف) أستاذ العربية بمقاطعة وهران ، وطبع في مطبعة (E. LEROUX) بباريزو مطبعة A. Jourdan بالجزائر سنة 1891 بتريخيص من مجلس المعارف بولاية بيروت الجبلية (سورية) تناول هذا الكتاب الذي أتمم بالعامية الجزائرية من جميع النواحي وهي مترجمة بالفرنسية ، جمع فيه الأمثال الشعبية وأنواع فضاءات التسلية وأسماء مكونات الجسم البشري وبعض الأعمال وكل ما يخص الرجل والمرأة ، وبعض الروايات أو القصص على رأسها قصة الغولة وحديدوان والغولة وزنيبر ومجموع الروايات والقصص التي عاشها الجيل القديم من حكايات الجددة في جوف الليل على نار الموقد وضوء القمر ورائحة البلوط المشوية ورائحة الحطب المحترق في قلب " الموقد أو الكانون "

هذا الكتاب هو كنز اجتماعي تحمل في طياته كثير من المعالم الاجتماعية وبحثا في العلاقات والتركيب الفؤوي الاجتماعي والسيروية الاجتماعية ، كما تعد بحق قاموس للمثل الشعبي والذاكرة الشعبية لجميع مناطق الجزائر .

أما الكتاب الآخر فهو: تعليم القارئ فن الخط العربي من الغربي

هذا الكتاب هو موجه لجمع مجموعة من الخطابات والقصص والفنون العلمية العربية كالخط والشعر وكذلك كل ما يتعلق بالمجتمع الجزائري ، هو كتاب ثري ، لكن لا يحوي الكثير عن أخبار النساء ، أوردناه كزيادة لإثراء هذه التجربة في الكتابة ²

- من الدراسات الممتازة في المجال .. مقال ، الباحث حاج بنريد " جمهور المستشرقين الفرنسيين في دراسة اللهجات الجزائرية " دراسات استشرافية ، ع (22) ربيع 2020 ، الجزائر ، للاستفادة أكثر .. ينظر الطيب بن إبراهيم الاستشراق الفرنسي وتعدد مهامه في الجزائر ، دار المنابع ، الجزائر 2004 ¹

10 - أنظر الملحق رقم (واجهة الكتاب

وهناك كتاب آخر اعتبره تحفة فنية وهذا رأيي وأتحمل مسؤولية ، وهذا الكتاب المعنون ب : كتاب الطريق المستقيمة لتعليم لغة العامية ، تأليف السيد : ديسبارمي المدرس ، طبع بمطبعة السيد "جوردان " الجزائر 1907 الجزائر.

تمكن قيمة هذا الكتاب في طريقة الكتابة بالعربية والفرنسية فكانت باليد والأكثر من ذلك تكتب الكلمة باللغتين ، وكما تنطق في الممارسات اليومية تناول فيه كل نشئ بالتفصيل

بدءا حتى النوم الأكل المعاملات اليومية في الأسرة والدراسة في " المسيد " أو المدرسة " أو الجامع " أو الكتاتيب كما تناول النشاطات اليومية من " غسل و طبخ وكنس حضور النساء في الحمامات و المناسبات و الخادومات في البيوت الجزائرية ووسنورد نصا حول نشاط الخديمة في البيت الجزائري آنذاك¹

يا خديمة حلي الطاقة (يا أيتها الخادمة افتحي النافذة)

بدلي لهوا (غيري الهواء)

افتحي الضوللبيت (أنيري البيت)

أرمي الما الموسخ من الليان من التبسي (أفرغي الماء المتسخ من الصحن الكبير والصغير)

نحي الوسخ من الليان ، زبدي عمري البريق بالماء الجديد (أفرغي الوسخ من الصحن الكبير وإملأي الإبريق بالماء الجديد)

-Exercices pour la lecture Manuscrits Arabes Per M : cherbneon (p,de longue Arête a 11 libraire de Hachette ,et Paris 1853 , Constantan tines)

11 - ديسبارمي المدرس والمؤلف سلت الضوء على المفردات العامية والمقارنات مع الفرنسية نشر كتابه. الطريق المستقيمة لتعليم لغة العامة سنة 1904-1907 فهو كتاب يجمع الدارجة الجزائرية والعربية الفصحى مع تعليقات فرنسية، طبع ب ، مطبعة السيد جوردان ، الجزائر 1907 ص 163 – أنظر ملحق للنص الكامل

حول " الخدامين مناع الدار "

12 - الليان ,هو عبارة عن حوض صغير لغسل اليدين وهو مصنوع من مزيج بين النحاس او الحديد يستعمل معه الابريق (الكافاتيرة)

يحتوي هذا الكتاب صورة لتفصيل حول نشاط الأسرة الجزائرية وكل أفرادها فردا فردا ، من خارج البيت و داخله و الملاحظات المسجلة لهذا الكتاب و الذي اعتبره حقلا خصبا للكتابة والبحث هي:

* يعتبر جامعا لفنيات وجماليات الغناء و الشعر الشعبي الجزائري ، و التي لا تزال تميز مجتمعا في كل المناسبات ، أشهرها أغنية: " أبقاو على خير " (أي مع السلامة) وتقال عند ترك أهل العرس أو تقال عند خروج المعزومين من العرس¹

* يعتبر الكتاب بحق رزنامة الحسابات الفلكية و التقويمات الإسلامية كما تعد موسوعة في إبراز عادات و تقاليد المسلمين في الاحتفال بالمناسبات المقدسة كالعيدين و المولد و عاشوراء ، وحتى كيفية الاحتفال بالأعياد الشعبية ، " كيناير أو رأس العام " و بعض الاحتفالات الاستثنائية كاحتفال بالزرع أو الغيث (بوغنجة)

* يعتبر الكتاب مرآة عاكسة للطبخ الجزائري من الطعام المناسباتي (كالشربة و الحريرة و المرققة و البربوشة أو الكسكسي أو الطعام) و الطبخ العادي لسائر الأيام ، و الجميل في الأمر كان يذكر طريقة التحضير و أنواع اللحوم المستعملة و الخضار ، كما يورد أنواع الفواكه المستعملة من أهل الصحراء أو التل أو الشمال (مثل التمر ، الزعرور ، المشماش و اللوز و التفاح و (اللنجاص) الأجاص ، والخوخ و البطيخ و الدلاع و العنب و السفرجل و البرقوق و الباكور و الرمان ، و كرموس النصارى و التشينة (البرتقال) و الزيتون و الجوز و البلوط و الليم أو (الليمون) و الموز) كما شير إلى أذواق الفاكهة و ستهجن أكل الجزائري في الفواكه القارصة كالشمش الأخرى و نذكر حتى طريقة التقديم كالتقطيع أو التجفيف أو المطبوخ كالتفاح و " السفرجل " (معجون) ، و ما يأكل أخضر كالتين و كرموس النصارى (الهندي) أو التين الشوكي و ما يأكل يابسا² كالزبيب و الكرموس (التين) و الجوز و التمر ، و يذكر أين تباع و من يبيعها .

* الكتاب عبارة عن معجم للمصطلحات العلمية التي تخص جسم الإنسان و لباسه و حياته ، و نشاطه فهو في النهاية من عنوانه الذي هو كتاب الطريق المستقيم لتعليم لغة العامة ، هو عبارة عن دليل أو مرشد أو مساعد لتعلم هذه المصطلحات للفرنسيين

- أنظر الملحق . " عنبة " أبقاو على خير " ص 62-63.¹

- ديسبارمي . الطريق المستقيمة ، المصدر السابق ، ص 112-113.²

* ندرك من هـ ذا الكتاب أي الباحثين الفرنسيين و الأكاديميين و الأنثروبولوجيين وعلماء الاجتماع وعلماء النفس وعلماء التربية و المؤرخون وحتى الرسميين من ضباط وقادة قد كانت لهم جهود كبيرة لخدمة المشروع الفرنسي ، فقد توغلوا إلى أعماق هذا المجتمع وحاولو تشرجه لمعرفة بواطن الضعف وعناصر القوة ومن ثم محاولة استغلالها في هذا المشروع الاستعماري المزعوم

* الكتاب عبارة عن عملية جمع لبعض وسائل فضاءات التسلية الجزائرية الشعبية وعلى رأسها ما يعرف بالحجاية عدا السيد " ديسماري" إلى عرض الألغاز الجزائرية مع كتابة معناها وحلها وهذه تطلعنا على بعض نماذج الألعاب الشعبية وفضاءات التسلية وهذه الحجاية أو المحاجية ، أو الألغاز هي الآن تقابل الحكاية والتي تعتبر لها دور في إنماء الذكاء الفردي للطفل و الفرد ومن أمثلة المثل الشعبي

مثال : قدها قد الكف (كف اليد) فيها مية وألف

وحلها هو : الرمانة (الرمان)¹

* بالمقابل نجد هذا الكتاب يشير إلى نمط معيشة الفئات الاجتماعية الأخرى ، مثل النصارى ، فنجد في فصل لغدا عند النصارى² .

الخدمة (الخادمة) تحط على الطابلة ناكل طبسي شربة (صحن شربة) ، من بعد تدور الخدمة بالطابلة تبدل التباسي (الصحون)،وتم تعطي طرف خبز وبابا يقطع اللحم اطراف اطراف،ويعطيني حقي متاع اللحم والخدمة تقدم الخضرة (الخضروات).....وبابا يسقسي مرتين او ثلاثا مرات الشراب ولما (الماء) مخلطين والخدمة تحت التراز يفرح بطرف جبن و بالفواكي (الفواكه)....الخدمة تسقسي باباب فنجال قهوة ،يدير زوج (اثنان) حجات سكر (قطع) فيها ويقعد يقرأ الجريدة مرة يشرب القهوة ومرة يشرب قارو (سيجارة)

يختمها فهذا المثل الشعبي : بكل غدوة طعام

¹ - ديسماري . كتاب الطريق المستقيم ، المصدر السابق . ص 113.

² - المصدر نفسه . ص 115.

بالمقابل يدور في نفس المجال كيف أنه قبل دعوة أحد المسلمين من أهل البليدة وكيف قدمت الأطباق بالتفصيل¹ وكان يختم كل حالة بنظم الشعر أو مثل شعبي

- صورة المرأة في المثل الشعبي :

فالمثل الشعبي منه أثر الثقافات ، و السمات الشخصية للمجتمع المراد به المثل ، كما تحمل المكنونات النفسية والآليات النفسية الدفاعية خاصة عند مجتمع النساء من الكبت والتبرير ، و الإسقاط ، و التعويض النفسي في حالة الطلاق أو الموت ، الإجهاض أو التعدد ، كما تناول التقمص و الدمج ، و علاقة الشخص بالآخرين إضافة أنه مقاس للذكاء و يعبر عن الحالة النفسية عند مستقره من الغيرة و الحسد ، و الانطواء و الوفاء و الصدق

ويعتبر المثل الشعبي مجالا خصبا لتأثيره في المجال الاجتماعي ويعبر عن الأخلاق في التراث ، ويعبر عن توجهات استعماله في الغيبة و النيممة و الضيافة و التعاون و المعاملة و المصاهرات و الخلافات ، وصفات المرأة المتزوجة و المخطوبة و الأرملة و صفة واجب و الحق

والمثل الشعبي يعتبر إلى جانب أنه قاموس نفسي² و اجتماعي هو عملية تقنية للحياة من خلال خلاصة التجربة البشرية و من أشهر الأمثال الشعبية الجزائرية المتداولة " إذا كنت زين أستروحك من العين وإذا كنت خشين أستروحك من الفضايح³ عادة يطلق على الخوف من الحسد و العين ويتداول بين مجتمع النساء كثيرا

أما الغيرة فقد خضت بحقل واسع من الأمثال خاصة مما يتعلق بغيرة المرأة على زوجها أو من ضررتها أو من امرأة أخرى دخلت مجال حيزها الاجتماعي كحماة أو عممة أو خالة أو زوجة ابنها و يرجع إلى حب التملك و التنافس و الصراع لوجودي وفرض الذات ، و أشهر الأمثال " إذا تفاهمت العجوزة و

¹ - بن عبد العزيز عدلاوي علي ، الأمثال الشعبية ضوابط و أصول ، منطقة الجلفة أنموذجا ط (1) ، دار أوراسية ، الجلفة ، الجزائر ، 2010 ، ص 58.

² - حلتيم لخضر ، الأمثال الشعبية الجزائرية بين التأثير و التآر دراسة تناصية دلالية ، ط (1) السداسي الأول كرداددة للنشر و التوزيع ، المسيلة الجزائر 2017 ص ص 80-310.

³ - رابح خدوسي ، موسوعة الجزائر في الامثال الشعبية ، دار الحضارة ، 1997 ص 36.

الكنة يدخل بليس للجنة " هذا الصراع الوجودي من اللازل سببه الغيرة وحب التملك و العناد و العصيان ، و التمرد ، فتصل إلى قطع الصلات بين الرجل و أمه وزوجته وعائلته ومن الأمثال " :الغيرة التي قتلت ميرة "

ومن ملطفات هذا المرض يأتي المثل القائل "بغات خوفا تصاحب مراتو" وترجع أسباب غيرة النساء إما لجاه أو تكون خصيمتها أعلى نسبا ، أو أكثر ثراء أو أكثر جمالا وهنا مربط الفرس ، أو أكثر دقة ووضوح لتسير بيتها أو أكثر حضوة ،

جاء في المثل الشعبي "لوكان ما لعناد ما تجيب النساء لوالد " خاصة قضية الإنجاب التي تصل فيها المرأة فيها إلى السحر والشعوذة وزيارة القبور ،ولو وصل بها الأمر لدفعت حياتها بالمقابل .

جاء في المثل الشعبي " لغيرة ترد لعجوز صغيرة" ولكن بالمقابل نجد غيرة محمودة في المجتمع وهي الغيرة على العرض والدين و الوطن ، فالمرأة هرم شرف المجتمع إلى جانب الأرض و الدين ، فكل من لم يغار على شرفه فهو بمنزلة الحمار أكرمكم الله ونظيف مثل آخر "القلب اللي ما يغير ولا يتحير يتساهل قفة شعير"

وما يرافقه من اغاني شعبية حسب كل مرحلة او ما يعرف بالشعر الجمعي الفلكلوري 1

اشهر هذه القصائد قصيدة "سهم مقوس¹ اشبلياني" "لابن التريكي"

الخاتمة :

1-الشعر الفلكلوري ، التراث الشعبي ويمثل الفنون والمعتقدات ، وانماط وسلوك جماعية ، تعبر عن المجتمع المدروس ، إضافة الى أنماط العمران والأدوات المستعملة والملابس والطبخ وغيرها فيذكر منها المادي والشفهي وهو الأكثر تأثير في الذاكرة الشعبية ، من القصيد الملحون ، والشعر الشعبي ، والقصص او المحاجيات ، للاستزادة ينظر ، احمد قنشوبة، الشعر العفن اقترابات من الشعر الشعبي ، منشورات الرابطة الوطنية للأدب الشعبي الجزائر

2-ابن التريكي :المعروف بابن زنقلي ، شاعر تونسي عاش في الفترة العثمانية وبداية ق 19 كتب الشعر باللهجة التونسية والعربية الفصيحة متناولا مواضيع اج دينية عاطفية اشتهر بديوان القصائد الثقافية الشعبية ، وساهم في ترسيخ الشعر الشعبي ،

وخلاصة القول ان صورة المرأة في المخيال الشعبي، قصة ونثرا وشعرا وفلكلورا وعادات وتقاليد واعراف قد اتخذت عذج وضعيات منها المرأة المهمشة، ومنها المرأة السيدة صاحبة القرار في الأسرة، ومنها رأس هرم السلطة الأسرية، ومنها المرأة الساحرة الخبيثة الشريرة، ومنها المرأة ذات الحكمة والرأي والمشورة فكل هذه الوضعيات كانت نتيجة لظروف معينة (اجتماعية، اقتصادية، وثقافية) ومفهوم الإسلام الشعبي القائم على المفاهيم المستقاة من الأعراف والتقاليد وليس من مجالس العلم والفقه، وزيادة على ذلك هذه الصياغة لصورة المرأة الجزائرية في المخيال الشعبي، كانت صياغة ذكورية بامتياز

إن صورة المرأة في المخيال الشعبي حتى وان كانت وفق الهيمنة الذكورية، إلا إن منها محطات نسوية كانت كردة فعل على هذه الوضعية التي صاغها الأعراف والتقاليد وأطرها الرجل بذكورته ونفذتها المرأة التي كانت في كثير من المواقف اما مدافعة شرسة او منافس عنيد، إما ما خص المرأة في الكتابات الكولونيلية التي صاغت وعرضت الثقافة الشعبية فهي ضحية للنظام الاجتماعي المهيمن عليه الرجل، في صورة الظلم القاسي أو كفرد ضعيف مهمش يحتاج التحرير وفق القيم العربية، كل هذا كان جزءا من الاستراتيجيات الاستعمارية، التي كانت تهدف إلى تقويض البنية الاجتماعية الجزائرية، ومحاولة تشكيلها وفق المصالح الاستعمارية.

كما قدمت هذه الكتابات المرأة على أنها معقدة رغم مقاومتها وصمودها في وجه التحديات. وهذه الكتابات تضع الدين في قفص الاتهام على انه العامل الجوهرى لتحقير المرأة وخضوعها لقرارات الرجل، كما إن هذه الكتابات إشارة لمفهوم حرية المرأة في طرحها، ولكن الهيمنة الذكورية حالت بينها وبين ذلك، مع خضوعها الأب أو الأخ أو الزوج أو الابن

من وسائل دفاع المرأة عن نفسها وعن موقعها مع أبرز حضورها نجد السحر والشعوذة وصياغة الشعر الشعبي والتفنن في الطبخ وتسيير البيت لتحتل المراتب الأولى في هرم العائلة بل وصل بها الأمر إن فتحت لنفسها آفاقا جديدة من خلال محاولة الاطلاع على الغيبيات، عن طريق قراءة الفال وضرب خط الرمل والقراءة في الودع القمح. وغير ذلك

وما يمكن القول في نهاية الأمر انه رغم أحقية المرأة في الميراث والتأثير والتغيير، في المجتمع إلا أنها همشت بدافع الحزمة والشرف والحفاظ على العلاقات الاجتماعية إلا انه برز في نهاية المطاف تجربة إصلاحية جزائرية، لها استقلالية فكرية تضاهي وتجاري المدرسة المشرقية خاصة المصرية، وعلى رأس هؤلاء مصطفى "ابن الخوجة"، "أبو يعلى الزواوي" وكذلك ابن شنب والأمير عبد القادر، غيرهم من

أصحاب الإصلاح والقرار السياسي وهذه التجربة كللت بجهودها بميلاد جمعية العلماء المسلمين وعلى رأسهم" ابن باديس "والمُنظر الشيخ الإبراهيمي

- ببلوغرافيا البحث

- ابن التريكي : المعروف بإبن زنقلي شاعر تونسي عاش في الفترة العثمانية و بداية ق 19 كتب الشعر باللهجة التونسية و العربية الفصيحة متناولا مواضيع أج دينية عاطفية اشتهد بديوان القصائد الثقافية الشعبية ، وساهم في ترسيخ الشعر الشعبي.
- ابن المنظور : لسان العرب ، تحقيق ، عبد الله علي الكبير ومحمد احمد حسب الله ، القاهرة ، دار المعارف ، مادة " توز " ج5.
- عدلاوي علي بن عبد العزيز : الأمثال الشعبية ضوابط وأصول ، منطقة الجلفة أنموذجا ط (1) ، دار أوراسية ، الجلفة ، الجزائر، 2010.
- ديسبارمي : المدرس والمؤلف سلت الضوء على المفردات العامية والمقارنات مع الفرنسية نشر كتابه ، الطريق المستقيمة لتعليم لغة العامة سنة 1904-1907 فهو كتاب يجمع الدراية الجزائرية و العربية الفصحى مع تعليقات فرنسية ، طبع ب ، مطبعة السيد جوردان ، الجزائر 1907.
- رايح خدوسي : موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية ، دار الحضارة ، 1997.
- حليتم لخضر ، الأمثال الشعبية الجزائرية بين التأثير والتأثر ودراسة تناصية دلالية ، ط (1) السداسي الأول كرداداة للنشر والتوزيع
- محمد بزيكا : مفهوم الثقافة الشعبية بين المثقف العضوي والتقليدي ، مجلة آفاق ، ع (9) ، اتحاد الكتاب المغاربة ، جانفي ، المغرب 1982.
- سعيدي محمد : مقدمة في أنثروبولوجيا مظاهر الثقافة الشعبية ، ط 1، دار الخلدونية ، للنشر و الطباعة و التوزيع ، الجزائر 2003.
- سعيدي محمد : العائلة عاداتها وتقاليدها بين الماضي والحاضر ظاهرة الاحتفالية بالأعياد نموذجا ، مجلة إنسانيات مركز البحث في انثروبولوجيا الاجتماعية و الثقافة ، ع(04) ، الجزائر ، 1982.
- Edmonde Desting ; *Étude sur le dialecte berbère des Beni-Snoûs (deux volumes)*, 1907.
- Charles Feraud , les interprètes de l'Arurée d'Afrique (A Rduivées du corps) A — jourd au libraire Editeur Alger 1876.